الى الريا والنفاق نشلا فما تقولين في هذا الغريب الذي وصفك
بذلك فانه لا يجوز لك نسبته الى الكذب الا بطريق شرعي وليس
معك طريق وقد ط مالك بن دينار يقول مكثت سنة
ونفسي تنازعني في دعوى الاخلاص وانا اقول لها كذبي حتى
مررت بامراة في ازقة البصرة فسمعتها تقول لا حرى ان اردت
ان تنظري الى امراة فهذا مالك بن دينار فانظري اليه فتلبية
لنفسي اسعي لعنك التبيح من هذه المراة الصالحة
بعد ذلك من اراد ان ينظر الى مرا فلينظر الى يقول
ابن عياض رحمه الله يقول لين احلف انى مرا احب الى من ان احلف العفيل
انى لست بمرا بجانبت نفسه ويقول كنتي في نشيتك ده
فاتقا عاصيا وصرت في كهولتك مرابيا منافقا والله للفاسق
والعاصي احق انما عند الله من المرايي والمنافق لان العاصي ينظر
من الله المغفرة ولا كذلك المرايي والمنافق لانه ذنب قل ان يشعر
به صاحبه حتى يتوب منه انتهى والحمد لله رب العالمين
ذكرهم لمناقب اقرانهم الذين يكرهونهم ويحسدونهم

ولا يصدهم حسدهم لهم اعني وعداوتهم عن ذكرهم بخير وقد
كان بين عمرو ابن العاصي وخالد بن الوليد بعض شي فذكروا عمرو
عند خالد يوما فاثني عليه خالد الوليد فقالوا له انه يكرهك فقال ان
الذي كان بيننا لم يبلغ الي ديننا انتهى وقد تحققت بذلك بحمد
الله وذكرت مناقب اعرافي وحسادي من الفقرا والعلما بالنظر
الى جانبهم لا الى جانبي فاني لا اعادي احدا من المسلمين لحظ نفسي
وانما هم الذين يعادوني لعدم لطا هري لهم لما يوجب العداوة من
ترك صلاة وشرب خمر وتعاوني الناس اذا ذكروا بالنقايص

من

١٧١

من ورايهم او مزاحمتهم في امور الدنيا وغوذلك هذه مع شدة
عداوتهم لي وجعلت ذلك كالبرهان على عناية الله تعالى بي فان
غالب الناس لا ينشرح لان يذكر اسم عدوه على لسانه فضلا عن ان يبشر
بمحاسنه بين الاقران وقد ذكرنا في كتاب المنن جملة من
اذايهم لي فبعضهم سعي في قتلي مرات وبعضهم سعي في اخراجي
من مصر وبعضهم دس في كتبي عقايد تخالف لاهل السنة
والجماعه واشاعها عني في مصر والحجاز كما اشرنا اليه في خطبة
هذا الكتاب وبعضهم افترى علي عند الباشاه على الوزير بايشت
مصر امورا لا ينبغي لمومن ان يتلفظ بها ومدار جميع الاذى الذي
وقع لي من ثلاثة انفس في مصر ممن ينسب الى العلم والصلاح وقد
درج الثلاثة الى رحمة الله تعالى وابرات ذمتهم في الدنيا والاخرة
وانما ذكرت ذلك لتتاسي بي الاخوان في تحمل الاذى من اهل عصرهم
مع ان هولا الثلاثة انفس كانوا يكرهون بعضهم بعضا ولكن اصطلحوا
كلهم على مزاحمتي لهم بالدعوى في اسم الصلاح والعلم لا غير فصنعوا
لي الاذى على صنوف وساير اهل مصر برد وسلام علي وقد بالغت
في ذكر مناقب هولا الثلاثة في طبقات العلما والصوفيه وذكرتهم
با حسن الذكر ضد ما فعلوا معي ظاهرا اظهارا لما من الله تعالى به علي
من الحلم والصفح والمسامحة وليقتدي بي الاخوان ولم اعلم احدا سبقني
الى مثل ذلك من اقراني بل المنقول عن بعضهم مقابلة الاعدا بمثل
بنظير ما فعلوا والحمد لله الذي خلقنا بهذا الخلق المحمدي وجعلنا
ممن لم يجزي بالسيئة السيئة ولكن ممن يعفوا ويصفح والحمد لله رب
العالمين ومن اخلاقهم طرح نفوسهم بين يدي الله عز وجل اذا
اطلعهم من طريق كشفهم على وقوعهم في شي من المعاصي في المستقبل

Copyright © King Saud University